

التعليم في الهيئة الملكية ... استثمار في الإنسان يصنع المستقبل

7 أكتوبر، 2025



في كل مرة نقرب فيها من تجربة الهيئة الملكية بالجبيل، نكتشف أن ما يتحقق فيها ليس مجرد مشروعات عمرانية أو صناعية ضخمة، بل هو بناء متكامل للإنسان قبل المكان، ورسم دقيق لمستقبل الوطن من خلال الاستثمار الأهم: التعليم.

لقد أدركت الهيئة الملكية منذ تأسيسها أن الصناعة لا تنهض إلا بسواعد وطنية مؤهلة تمتلك العلم والمهارة، فجاءت كلياتها ومعاهدها التعليمية لتكون مصانع للعقول، لا تقل أهمية عن مصانع الحديد والبتروكيماويات التي تشتهر بها الجبيل. وفي هذه المؤسسات، يتخرج شباب سعودي مؤهل في مجالات التشغيل والصيانة والتطوير، قادر على الانخراط في بيئة العمل الصناعي منذ اليوم الأول، ليسهم في دفع عجلة التنمية وتحقيق تطلعات وطنه.

وما يبعث على الفخر أن رؤساء كبريات الشركات الوطنية والعالمية العاملة في الجبيل، حين يتحدثون عن تجاربهم، يعبرّون عن إعجابهم واعتزازهم بالكفاءات الوطنية التي تقود خطوط الإنتاج وتدير مرافق المصانع.

والأجمل أن نسبة السعوديين في هذه الشركات تجاوزت 90٪، وهي شهادة نجاح للتخطيط والبرامج النوعية التي وضعتها الهيئة الملكية، ونتيجة مباشرة لرؤية واضحة في إعداد جيل يتحمل المسؤولية ويقود المستقبل بثقة واقتدار.

وقد سعدنا مؤخراً بتحقيق طلاب وطالبات الهيئة الملكية في الجبيل 410 إنجازات تعليمية في منافسات محلية وعالمية، منها 52 مركزاً دولياً في 18 دولة حول العالم، وهو ما يعكس جودة التعليم وتميّز مخرجاته، ويؤكد أن الاستثمار في الإنسان يؤتي ثماره في كل ميدان.

ولا يمكن الحديث عن هذه النجاحات دون الإشارة إلى الدعم اللامحدود والرعاية المستمرة من صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية، الذي يحرص على حضور منافسات الطلاب ويشاركهم لحظات الإنجاز، إدراكاً منه أن هؤلاء الشباب هم الثروة الحقيقية التي تُبنى عليها طموحات المملكة في نهضتها الصناعية والمعرفية.

إن ما تحقق في الجبيل الصناعية ليس وليد الصدفة، بل هو ثمرة تخطيط استراتيجي طويل المدى، وشراكة ناجحة بين التعليم والصناعة، ورؤية وطنية وضعت الإنسان في قلب مشروع التنمية. واليوم، ونحن نرى أبناءنا يرفعون اسم الوطن عالياً في المحافل المحلية والدولية، ندرك أن الاستثمار في التعليم الذي تبذّته الهيئة الملكية لم يصنع الكفاءات فحسب، بل صنع المستقبل ذاته.